ونقل القاضي عياض في شرح مسلم عن بعض السلف الجهر في سنة الصبح وعن الجمهور الإسرار كمذهبنا فرع في الأحاديث الواردة في الجهر والإسرار في صلاة الليل عن حذيفة رضي ا عنه قال صليت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح آل عمران فقرأها ثم افتتح النساء فقرأها يقرأ مترتلا وإذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم وعن أبي قتادة رضي ا عنه أن النبي صلى ا عليه وسلم خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر رضي ا عنه يصلي يخفض من صوته ومر بعمر بن الخطاب رضي ا عنه وهو يصلي رافعا صوته فلما اجتمعا عند رسول ا صلى ا عليه وسلم قال النبي صلى ا عليه وسلم مررت بك يا أبا بكر وأنت تصلي تخفض من صوتك قال قد أسمعت من ناجيت يا رسول ا وقال لعمر مررت بك وأنت تصلي رافعا صوتك فقال يا رسول ا أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان فقال النبي صلى ا عليه وسلم يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا رواه أبو داود بإسناد صحيح ورواه أبو داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة بهذه القصة ولم يذكر قوله فقال لأبي بكر ارفع من صوتك شيئا ولعمر اخفض شيئا وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ هذه السورة ومن هذه السورة قال كلام طيب يجمع ا بعضه إلى بعض فقال النبي صلى ا عليه وسلم كلكم قد أصاب وعن أبي هريرة قال كانت قراءة النبي صلى ا عليه وسلم بالليل يخفض طورا ويرفع طورا رواه أبو داود بإسناد حسن وعن عصيف بن حارث وهو تابعي جليل وقيل صحابي قال قلت لعائشة رضي ا عنها أرأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يوتر أول الليل أو آخره قالت ربما أوتر في أول الليل وربما أوتر في آخره قلت ا أكبر الحمد الذي جعل في الأمر سعة قلت أرأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم يجهر بالقرآن ويخفت به قالت ربما جهر به